حديث القمر

شعر

محمد شريف عثمان

الديوان : حديث القمر

الشاعر : محمد شريف عثمان

الناشر : حكاية للطباعة والنشر

الطبعة : الاولى ٢٠٠٤

الغلاف : الفنان وحيد البلقاسى

التجهيز الفنى : احمد البشبيشى

رقم الايداع: ٢٠١٥٦/٢٠٠٤

الترقيم الدولى :

إهـــــداء

- إلى الشموع التى أضاءت حياتى فجعلتها بلون الفرح
هالة ، فيروز ، أحمد . أولادى

- إلى النجوم التى تلمع فى سماء الأدب
كل الشعراء والأدباء فى نادى الأدب
ببلدتى ــ الحبيبة ــ بيلا .



تقديم

نعم .

أنتمى إلى اللغة العربية ، عاشق لحروفها ، وكلماتها وأهوى المقام بين جملها وعباراتها ، وأغوص فى عمق أعماق بحورها ، أجمع الدر والأصداف وأغزلها حكايات وقصائد أهديها للعاشقين لتراب الوطن .

فاللغة .. طعامى وردائى وديدنى ، هى دائى ودوائى ومنها تشكل معدنى .

والشعرُ : ذلك العذاب الجميل أو الجمال المعذب يسكننى من عهد لا أذكره ، هو عالمى الذى به أشقى وأسعد . من مفرداته المحتشدة بداخلى أحاور الطبيعة وأبوح لها بخواطرى ، ومن أفكاره المتوهجة أخلق عالما من الرؤى لمستقبل أفضل .

و(**حديث القمر**) فى هداة الليل يطربنى ويوحى إلى بأبهى الصور ، وأرقى الفكر ، ويوقظ الحلم النائم فىّ فأرى الحياة بوجه أكثر هدوءا وأمنا وجمالا .

وحقيقة كان إخراج هذا الديوان مجرد حلم أحلم به ، ولكن شاء الله للحلم أن يتحقق مع بزوغ شمس (نادى الأدب) فى بلدتى ـ الحبيبة ـ بيلا .

" وما تشاؤن إلا أن يشاء الله "



أحببتُكَ ياقمَر

يا أيُّها البدرُ الذى
أزهُو به
إن غابَ عنى أو حضرْ
يا مُلهمًا للشِّعرِ
فى أحلى سُويعاتِ العُمُر
يا باعثى مِنْ حَيرتى
يا مُنقذى مِن وحدتى
أنتَ الذى عَلَّمتنى
أنِّى أرى مالا يُرى
عَلَّمتنى

عَزْفَ الكلامِ مع الحِسان
مِنَ البشرْ
علَّمتنى
أنَّ الحقيقةَ دائمًا
تَحلُو إذا يحلَو السَّفرْ
فلأنتَ لى :
مثلَ الهديل مِنَ الحمام
أو الأريج مِنَ الزَّهَر
ولأَنتَ لى : يا سيدى
أبْهى الصُّور
ولأنتَ لى : معشوقُ قلبىَ
مانحى كلَّ الفِكَر
مِنْ أجل هذا كلِّه
أحببتُ وجهَك يا قمرْ
وعشقتُ حسَنكَ دائمًا
طولَ العُمُر .

الحُبُّ سُلطانٌ

أيا طيرًا يسافرُ فى ليالينا
ويترُكنا لنارِ الشوقِ
تحرقُنا
وتُبعدُنا وتُدمِينا

لماذا تهجرُ الأوطانَ يا طيرى؟
وكيف تقولُ يا عُمرى
بأنكَ سوف تنسانا

أتنسى أنَّنا كُنَّا
بقلبِ الحبِّ شُريانا ؟
وتنسى أنَّنا صُغنا
ليالى الحُلم ألحانا ؟
نثرنا الحبَّ أشواقًا
فصارَ الكونُ بُستانا
وكان الليلُ بالأسحارِ
يجمعُنا
وكان الشِّعرُ للأذكارِ
بُرهانا
وكان الحبُّ رابعَنا
يُسامِرُنا
فصار القلبُ نشوانا
يُداعِبُنا
بحضِن الليل يرعَانا
تعالَ يا مُنى أملى

فإنَّ الشوقَ أضنانا
لنعلنَ فى سنا الصبحِ
بأنَّ الحبَّ سلطانٌ
وأنَّ الحبَّ مملكةٌ
تضئُ الكونَ ألحانا

قصيدُ الشِّعر
بعد الهجرِ فَارقنى
يَراعُ الفكرِ
بالأفكار ولَهانٌ
ونجمُ الليلِ يسألنى
ووجهُ البدرِ يَرقُبنى
يذكِّرُنى بما كانا
تعالى إننى تَعِبُ
لعلَّ العودَ يكتُبُنا
بدنيا الحبِّ دِيوانا .

كَمْ مُتُّ

قـالـتْ : لماذا تعشقُ القمرَا ؟
فقـلـتُ : ضياهُ يُشبهُكِ
قـالـتْ : لماذا تعشقُ الزَّهَرَا ؟
فقـلـتُ : أريجُه منكِ
قـالـتْ : لقد غلَّبتنى
فى قولِك احترتُ
فأجبتُها : أنتِ التى حيرتِنى
وأنا الذى حِرتُ

فجمالُكِ الأخَّاذُ
يُشبهُ واحةً مسحورةً
وبها أقمتُ
وأقولُ لحظكِ فاتنِى
وبه تحرَّكَ ساكِنى
وبسيفه إنِّى قُتلتُ

أنسامُ وجهكِ
تحتوى لُغتَى
إنْ شئتُ هذا أم أبيتُ
وتبسمُ الثَّغرِ النَّدِى
مدينةٌ للعشقِ
لولاه فى الدُجى عِشتُ
ها طيفُكِ الشَّادى
يلاحقُنى
يطيرُ إلىَّ حيثما طِرتُ
فإذا بعُدتُ

صداه يهلُ
بكلِّ دربٍ قد سلكتُ
وإذا غَفوتُ
أراهُ بكل حُلمٍ قد رأيتُ
هو في عُيوني دائمًا
مِنْ حُسنه إنِّي اكتحلتُ
لا تُخرجيني مِن جِنانِكِ
إنَّني إذ أبتعدْ
أحيا غريبًا مُهملاً
وأموتُ شوقًا
فارحمِيني
إنَّني مِن قبلُ كم مُتُّ

ألـــوان

خضارُ الزرعِ
في صدرِكْ
زراقُ البحرِ
في عينِكْ
ولونُ الغربِ
مِنْ خَدكْ
بياضُ الطُّهرِ
مِن قلبك
ومِن أجلِكْ
سكنتُ اللونَ أعشَقُهُ

ومِن أجلِكْ
غرستُ اللَّحنَ
أجعلُه
أناشيدًا وفواحةْ
لتختالينَ فى الدُّنيا
أميرةَ دولةَ العشِق
وآهٍ يا مُنى قلبى
مِنَ الأشواق فى الغُربةْ
يصيرُ الـمَسَخُ خارطَتِى
وسيفُ الوقتَ يقتُلنى
يقودُ الحزنُ قافِلتى
وأُغنيَتى بلا لونٍ
بلا معنى
تَتوهُ الأرضُ فى خُطوى
ومِنْ حالٍ إلى حالٍ
صفاءُ اللونِ يتبدلْ

فلا شيئًا يميزُ لى
جمالَ اللونِ مِنْ لونى
فإنى أراكِ فى البُعدِ
قصيداً خالدَ المعنى
وإن هواكِ فى قلبى
نشيداً رائعَ المبنى
شِغافُ القلبِ يحفظُكِ
فأنت الروحُ والفِكرُ
وأنتِ الخُلدُ والذكرُ
وأنتِ الجنةُ الخضراءُ
.... يا مِصرُ

عِتــابٌ

يا منْ برقَّته استبدَّا
ومَن ابتسمتُ له
فقطَّبَ وجهَهُ
ومَن احتميتُ به
فولَّى هاربًا
وإذا دنوتُ ازدادَ صَدًّا
قد كنتُ حُرًّا قبل أن ألقاكَ
صرتُ اليومَ عبدا
أفكُلما
قلناكَ شِعراً نابضًا

تزدادُ عِندا ؟
أوكُلَّما
رُمنَاكَ عِشقًا
زدتنا تِيهًا ووجدا
حَيرتَنى
وأنا الذى ما ذقتُ
قبلَ هواكَ شَهدا
خدعتْكَ قافلةُ الجمال
فصرتَ للشهواتِ نِدا
أين العهودُ وقد رسمناها معا
كانتْ لنا صرحًا وردا
كيف انطبعتَ على العنادِ
فقُل لنا
والوصلُ كيفَ يصيرُ بُعدا ؟
إن أنتَ لم تعِش الهوى صِدقًا
فلا تطلبْ من المحبوبِ عَهدا.

عَيْنَاكِ

عيناكِ ماذا فيهما
حتى أُقاسى منهَما
عُمْرًا أذوبْ ؟
أقصيدُ شِعر مورق
يُزكى غرامًا نائمًا
بين الحَشا
ويعيدُ لى حُلمَ الصِّبا
شمسًا حلوبْ ؟

أم قصةٌ مجنونةٌ
جُمعتْ بها آيُ الغرام
للسائحينَ
الهائمينَ
مع الغروبْ ؟
أم سحرُ هاروتَ الذى
أشقى العوالمَ حِقبةً
مَلأَ القلوبَ مخاوفًا
بين الدروبْ ؟
عيناكِ ماذا فيهما ؟

عينانِ أم نجمانِ
يغتسلانِ فى ضوءِ القمرْ ؟
قد بدَّلاَ إظلامَ ليلِى
ساحرًا وقتَ السَّحرْ
بل يسكبانِ ندى الحياةِ مُنغمًا

والقلبُ يألفهُ السُّهر
عيناكِ ماذا فيهِما ؟

عيناكِ سِرٌّ للحقيقةِ والهوى
وهجُ الحياةِ
تكشَفتْ أسرارُها بعدَ النَّوى
بل لحظةٌ قدسيةٌ
شَقَّت بليلِ الصبِّ أضناهُ الجوى
حتى غَدَا في عِشقِهِ
قلبا دءوبْ

أسطورةٌ من فارس متوهجةْ
قد أُحكِمت أوزانُها
وتناغَمتْ أفنانُها
وتباعدتْ فتقاربتْ
وتمنَّعتْ فتدلَّلتْ

فكأنَّني مِنْ سِحرها
أبدًا طروبْ
عيناكِ ماذا فيهما ؟

يا لَلْجداولِ إنَّها
تنسابُ من عينيكِ
تكسو الأرضَ
طيبًا مَريَميًّا
تُعْلِي جَنَابي للذُّرا
وأعودُ بعدَ العِشقِ
إنسَانًا رَضيا
ومردِّدًا
لحنَ الوثوبْ

من نظرةٍ أشقىَ أنا
أو أُبعَدُ

مِنْ نظرةٍ
أهوى الحياةَ بهيجةً
بل أسعَدُ
ضدانِ فى هُدبِ العُيُونِ
تداخَلا وتوحَّدا
بهما أذُوبْ

لا تحجُبى عنى عُيونَكِ
إنَّنى مُتورطٌ
بجهَالتى وشَقَاوتى
مُتخاذلٌ من هولِ أهوالِ الذنوبْ!

اثنَـانِ فى جسدٍ

بزوغُ الفجرِ يُبهرُنى
ويُسعِدُنى ويُشقِينى
خيوطُ الشمسِ فى ألَقٍ
تُداعِبنى فتُعلينى
ووجهُ البدرِ فى الليلِ
يُغازلُنى ويُحيينى
حديثُ الوردِ للغصنِ
ليُطربُنى ويُشجِينى
وفنُّ الشعرِ يأسِرُنى
إلى الأحلام يُهدينى
وهمسُ عيُونِكِ النُّجل
يُهاجِمنى فيَسبينى

وسحرُ جبينِك الفضّى
يُذكّرُنى ويُنسينى
ونبعُ حنانِكِ الصّافى
يُلملِمُنى ويَروينى
أُحَاولُ أنْ أُباعَدَكِ
فما تقوى شَراييني
أُحاولُ أنْ أباعدَنى
فأهربُ مِنْ عناوينى
أأهرُبُ منكِ يالُغتى ؟
أأهرُبُ من دواوينى ؟

لأنتِ بديعُ إلهامى
وأنتِ بهاءُ تكوينى
وإنا اثنانِ فى جسدٍ
وروحى فيكِ تُحيينى
كما الحرفانِ فى كَلِمٍ
بلحنِ القولِ يُرضينى .

شَهرُ زادْ

(إلى نصفى الأحلى : زينب)

مِنْ ألفِ عام ... أو يزيدْ
وأنا بأحلامى حَفِىٌّ
أرنو إلى يوم سعيدْ
إذ أشتَهى
لو أنْ أُقابلَ شهر زادْ
لتُهدهدَ الحُلمَ الجميلَ
بداخلى
وبطلعةِ الصبحِ البهيج
تُضيئُنى
بل فى حَكايا العاشقينَ

تَضمُّنى
فتريحُنى
مِنْ كلِّ خوفٍ أرقبُه
مِنْ كلِّ زيفٍ أرفضُه
وتعيدُ لى قمرى الذى
قد كنتُ يومًا أسكُنه
فتصوغُنى حُلمًا جديدْ

مِنْ ألفِ عام
والحنينُ يلفُّنى
يَهدى خُطايا إلى طريقِ الآمنين
يَسقى عيونى مِن شرابِ الخالدين
إذ لا طريقَ إلى النجاةِ
مِنَ الهموم مليكتى
إلا عيونكِ شهر زادْ
إلا حكايا شهر زادْ

مِنْ ألفِ عام ... أو يزيدْ
وأنا وأنتِ
فى بحرِ عشقٍ رائقٍ
ومياهُه من عسْجدِ
وأنا وأنتِ
كطائرين مُهاجرين
إلى سماءٍ نهتدى
حيثُ الفضاءُ ولا أحدْ
وهناكَ
نبنى عُشَّنا من مرمرٍ
من كوثرٍ نُروى
ونحيا دائمًا فى يوم عيدْ

مِنْ ألفِ عام ... أو يزيدْ

وَجهُ حَبيبى

[أندلُســيَّة]

ألحــانٌ تنبــعُ من وترٍ
فتعطرُ زهـرةَ إلهــامى
فى ليلٍ يخلو من كدرٍ
أتراقصُ فيـه بأحلامى

شمسٌ فى الليل تُصافحُنى
فتنيــرُ طريــقَ حكاياتى
بــدرٌ بنهــارٍ يُطـربنى
ويعــيدُ الـدفءَ لِرايــاتى

فجرٌ بضياءٍ يُسعدنى
ويجــددُ فيَّ فضاءاتى
مُهرٌ بسـباقٍ يُبهرنى
كالريح تُبعثرُ أوقاتى

نفحاتٌ تسرى فى روحى
بالقربِ تُعــيدُ تباريحى
تأتينى منْ وَجــهِ حبيبى
وحبيبى دائــى وطبيبــى

اعتذارْ

.... ،
وجاءَ إلىَّ مُعتذرًا يقولُ :
لقد ناصرتُ أعداءً عليكَ
فقلتُ له :
مداعبةً تعالى
رفيقَ العمر لا حرجًا عليكَ
فأجهشَ باكيًا
حُزنا يقولُ :
أنا فى القيدِ محتاجٌ إليكَ

سُويعاتٍ على ما قال قد مرَّتْ
وباغتنى ... وساعدنى على الدُّر
وفاجأنى ... وروَّانى من الـمُرِّ
وطبعُ المرءِ يغلبُه كثيرًا
ألا فافطِن
إلى ناسٍ حواليكَ .

وترُ الشكّ

أصديقى الطيبَ هل تدرى
ما صرتُ إليــهِ مِنْ الألـمِ ؟
أغلظـــتَ إلىّ بأقـــوال
تجعلُنى أشعـــرُ بالنـّـدمِ
وأســـأتَ إلىّ بأفعـــال
وأنا أرقـى مِـنْ ذى التُّهـمِ
أسلمـتَ خيالَكَ لشكـوكٍ
تصنعُها ظنُونُك مَنْ عـدمِ
وأطعـتَ عـذولاً مـــوتُورًا
أغـــراكَ بمعسول الكلـمِ
هل ذنبـى أنى أحببتُـك ؟
ولماذا تســيرُ إلى الظُّلـــم ؟

موهـومٌ أنتَ بــلا ريبٍ
وتعـيشُ كأنكَ فى َصمَم
وعـزفتَ على وترِ الشـَّكِ
إنسانًا يسعـىَ بـلا قـدمِ
فطويتَ صحائفَ بهجتنا
وبرغـم مـا فيهـا من قيمِ

أصـديقى الطيبَ يا قـدرى
إنـى أدعـُوكَ إلـى السِّلمِ
إنـى أرجـوكَ فصـدقْنـى
وأسطـِّـرُ ذلك بالقلــمِ
احـترتُ كثيرًا فـى أمرك
أفهمنـى إنـى فـى سَأَم
للحُلـم حُـدودٌ فاعلمهـا
واحــذرْ أنْ تهـزأَ بالحُلمِ
للصَّـبر حـدودٌ فافهمهـا
أعقِلهــــا وإلا لا تَلُم
أعقِلهــــا وإلا لا تَلُم

البُعدُ الثالثُ

وسعيتَ فى وَضَحِ النَّهارِ
مُشَمِّرًا
تُحيى الرَذيلةَ
والفضائلَ تَذبحُ
يا أيُّها المسجونُ فى أفكارِه
إنى أراكَ
كمثلِ طفلٍ عابثٍ

وعزفتَ لحنَ الموتِ
فى أيامنا
فوأدتَ بكرَ الحلُمِ
فى أحْلامنا

تُذكِي الشرورَ
وللأزاهرِ تَجرحُ

يا أيُّها المغرورُ فى أحْلامهِ
كم أنتَ للشَّر الكبيرِ
مُساندًا
ولأنتَ أكبرُ باعثٍ

ازرعْ سلامًا
سوف تجنى حُبنَا
واغرسْ بذورَ الحبِّ
فى أيَّامِنا
تجنى الضِّياءَ
وللسَّلامِ تصافحُ
واعلمْ بأنَّ الحبَّ للدنيا
كبعدٍ ثالثٍ

صُوَرٌ مقلوبةٌ

فى الدُّنيا صُورٌ مقلوبةْ
وأمورٌ أعجبُ مِنْ عجبِ
أشياءُ تذهبُ بالفكرِ
ويحارُ كثيرًا ذو اللُّب
القاتلُ حاكمَ مقتولاً
مقتولٌ ماتَ بلا سببِ
الظالمُ يُصبحُ مُنتَشيًا
مظلومٌ يُمسى فى نَصبِ
الجاهلُ يَرفُلُ فى حُللٍ
والعالِمُ أنَّ مِنَ التَّعبِ
العبدُ تسيَّد أُمّتَه
والحرُّ يُكبَّلُ بالسَّغبِ
والعالَمُ صفَّق للجانى
فى موجٍ مِنْ زيفِ الكذبِ
هى حقًا صُورٌ مقلوبةْ
وأمورٌ أعجبُ مِنْ عَجبِ

قلبى النزق

زرعتُ الحبَّ فى زمَنٍ
لنـاسٍ تجهـلُ الحبَّا
وقلتُ الشّعـرَ فى قومٍ
ومـا أدْرى لهـم لُبًّـا
فأذكُـرُهُـم لأرفعَهُـم
ومـا يرعَـوْنَ لى نَسَـبَا
وأمدَحُهُـم ولا جَـدوى
فأصـبَحَ حالُهـم عجَبَا
وكم أسديتُ مِـنْ نصحٍ
وكـم أوصلتُهُـم دربًـا
فمـا أعطَـوْنى مِنْ حقٍّ
ولا يرضَـوْنَ لـى أرَبَـا
وقلبـى لا يُطـاوعُـنى
ولا يَـدرى لهـم عَيْبـا

عجـيبٌ أنتَ يا قلبى
تهـيمُ بصـدِّهِـم حُـبًّا
تُجـامِلُهـم وتخـذُلُـنى
كـأنكَ لسـتَ لى قلـبَا
كـأنكَ غـاضـبٌ مـنِّى
إذنْ فسأعلـنُ الحربَـا
على قلبى على قومى
أهـانـونـى فَـوَاعَجَـبا
سـأَقلـعُ قلـبى النـزقَ
سأرفضُه ولـو غضِـبا
فلـو أحـيا بـلا قلبٍ
ولـو أمسـيتُ مُنتحـبَا
لأفضـلُ أنْ أُشَـاركَهم
حياةً ـ كلُّهـا ـ لَعِـبا
فخلقى لـيس مثلهـمُ
أنا لا أعـرفُ الكـذبـا

أنــا وشــوقِى

سهرتُ الليلَ أشدُو نَظمَ شوقِى
وشوقِى إليهِ علَّمنى الصَّوَابَا
وأسبحُ فى بحـــورِ الشِّعرِ علِّى
أعى فِكـــرًا أُنظِّمُـــه كتابًـا
أحـــاورُه محــــــاورةَ الأديبِ
بعمقِ القلبِ فهمًا واكتسابًـا
يُحـــدِّثُنى حديثـــًا كالمـــلاكِ
وأسألهُ فيُعطينى الجـــوابًـا
وأخـــبرُه عـن الشِّعــرِ الجديدِ
وأصبحَ حالُنا عَجبا عُجابا
فيبســــمُ لى يُطمئنُنـــى صديقًا
يُذكِّرُنى بأنَّ الشِّعــرَ طابًا
بَدالى أنْ أقــولَ الشعــرَ فيـــه
فأمدحُـــه وأرفعُـــه جَنـابًا

أميرَ الشِّعر قد أصبحــتَ رمزًا
بلحـنِ القولِ عانقتَ السحابَا
تُجددُ في البحورِ وفي القوافي
لأنتَ نموذجُ يُرضى الصِّحابَا
وسرُّ العبتـــريةِ فيكَ يســرى
وأنتَ عميدُ مَنْ ألِفَ الكتابَا
فكان بيانُكم روضـــًا شَهـــيًا
كلحنِ الـحورِ يَسقينًا الرِّضابَا
غرستَ العشـقَ للأشعــار فينا
فصِرْنا اليـــومَ نبتكرُ الخطابَا
فوجَّهـَـنى بحكمتِـه بليغـــًا
بقـــولٍ يُشبِـهُ التبرَ الـمُــذابا
(وما نيلُ المطـالـــبِ بالتَّمنى
ولكــنْ تؤخـذُ الدُّنيا غِـلابا)

مَحْبُوبَتى

مَحْبُوبَتى لَرقيقةٌ جذابةٌ
وجمالُها يَسبى العقولَ ويَسحَرُ
مَحْبُوبَتى لَعظيمةٌ صداحةٌ
وَجَلالُها يُحيى النفوسَ ويقهَرُ
فعتيقةٌ قبلَ الزمانِ جذُورُها
قد سادتِ الدُّنيا قديمًا تُزهِــرُ
وجديدةٌ وبهيجةٌ فى ثوبها
إنَّ الجميعَ ببحرِها قد يُبحِرُ
جُمعتْ لها كلُّ الصفاتِ الفاضلا
تِ لسحرِها خضعَ الجميعُ فتأمُرُ
قد جابت الدُّنيا لِتنشرَ نورَها
فأميرةٌ وعلى الجمالِ تُسيطِرُ
خُطَّابُها هاموا بها ولأنها
فى منعةٍ مِنْ أهلِها تتبختَرُ

عُشّاقُهـــا خلــقٌ كثـــيرٌ إنمـــا

تهوَى الحكيمَ مِنَ الرجالِ وتفخرُ

مِنْ أجلِها سهروا ليالٍ دونهــــا

ما نالهـــا إلاَّ الفـــوارسُ تـــزأَرُ

مِنْ أجلِها قامتْ حـــروبٌ جمـــةٌ

هبَّـت عقــولٌ للــدفـــاعِ تزمجِرُ

مِنْ غيرها ما كان عِلمٌ يُرتجَــــى

ما كان فــنٌ مِـنْ فنــونٍ يزخَـــرُ

مِنْ غيرِها ما قِيلَ شعرٌ فى الغزلْ

كـــلاَّ ولا بـــاتتْ عيـــونٌ تســهـرُ

أمُّ اللغـــاتِ وبنـــتُ ضادٍ تُشتَهى

هى دائمًا يُسرٌ وليســـتْ تعسُـــرُ

أنا عاشـــقٌ لحُروفِهـــا متبـــتلٌ

أبـدًا بهـــا ولحُسنِهـــا فَمقـــدرُ

لغةُ البيـــان وفـى الجنان مكانُها

سِـــرُّ الحضـــارةِ فَضلُهـــا لا يُنكَرُ .

أسئلةٌ حَيرى

هلْ تصلُحُ مملكةُ الشعرِ
فى سدٍّ طوفانٍ يتفجَّرْ ؟
هلْ يُفلِحُ عُصفورٌ أخضرْ
فى وجهِ النَّسرِ المتهوِّرْ ؟
هلْ ينجحُ قلمٌ أو دفترْ
قُدَّامَ رَصاصٍ أو خِنجرْ ؟
هلْ يقدرُ حجرٌ مع طفلٍ
أنْ يُوقِفَ مِنْ زحفِ العسكرْ ؟
هلْ يقوىَ نَبلٌ مع شبلٍ
أنْ يَدهمَ فظًّا مُتحجِّرْ ؟
كم طفلاً ماتَ مِنْ الجوعِ
والعالَمُ يُدعىَ المتَحضِّرْ ؟!
كم شعبًا ماتَ مِنَ الغولِ
والغولُ يتيهُ ويتبختَرْ ؟!

فلمــاذا ينحـــسرُ السِّلــمُ
والحربُ تُدمدمُ وتُزمجِرْ ؟
ولـمــاذا ينهـــزمُ العـــدلُ
والظلمُ يصولُ ويتجـــَّبرْ ؟
ولـمــاذا ينكـسرُ الخـــيرُ
والــشرُ يســـودُ ويتكبرْ ؟
ما جدوى حيــاةٍ لا تُجدى
لا تُثمــرُ أمــلاً يتفــجرْ ؟
ما معنـــى أنْ تبقَــى حـُرًا
والوطــنُ سـليبٌ يتبعثرْ ؟
مَنْ يسعَ لـخـرابِ العـالمْ
ويحطِّـمُ أُممـًا ويُدمِّــرْ ؟
هــلْ يصحـــو أعداءُ الزمنِ
والدُنيـــا حتمـًا تتغـيرْ ؟
أسئلـــةٌ حَـيْرى تقتُلُــنى
تجعلُـــنى دَومـــًا أتَحسَّرْ
تجعلُــنى دَومــًا أتحسَّرْ .

حَديثُ القمَرِ

... ،
وفى شُرفتى
وحيدًا جلستُ
أُراقبُ ليلاً طلوعَ القمرْ
وكان المساءُ ظلامًا كثيفًا
وفى عَتمةِ الليلِ تأتى الفِكرْ
رأيتُ النجومَ
بوجهِ السماءِ
وأرّق قَلبى غيابُ القمرْ
فا للبدرِ عِندى
مذاقٌ فريدٌ
ويوحى إلىَّ بأبهى الصُّورْ

سألتُ الزمانَ
سألتُ المكانَ
فما أنبآني هما بالخبرْ
أُنادى ، أُنادى
ولا مِنْ مُجيبٍ يردُّ عليَّ
وصوتى يضيعُ
ولا مِنْ أثرْ

دُهشتُ كثيرًا
وحِرتُ كثيرًا
وكِدْتُ أُجنُّ
ولكنْ عجبتُ
تهلَّلَ قلبىْ
لأنى رأيتُ بزوغَ القمرْ !
وكان حزينًا
وكانَ شريدًا

يُعانى اغترابا
ويبدو عليهِ غُبارُ السفرْ !

فأنغامُه قد محاها الزمنْ
وأثوابُه قد علاها الشَّجنْ
وقد بات يحملُ أثقالَه
ويمشى وئيدًا
ويمضى بعيدًا
يجوبُ بلادًا
ويذهبُ نحو بلادٍ أُخرْ !

فباللهِ قلْ لى
لماذا أطلتَ مُقامَ السَّفرْ ؟
وكيف قضيتَ الليالى بعيدًا؟
وأىُّ الدروبِ سلكتَ إلينا ؟
أجبْ يا قمرْ

تنهَّدَ حُزنًا
وكَفْكَفَ دمعًا
وقالَ بصمتٍ يهُزُّ القلوبَ
وفى مقلتيهِ دموعٌ نُهُرْ :

ذهبتُ لأرقبَ أرضَ السلامِ
وحِضنَ الأمانِ
وأغلى بلادٍ بقلبِ الزمانِ
وما قد رأيتُ
سوى حاملاتٍ
تثيرُ الكدرْ

رأيتُ عذابًا ومِنْ هولهِ
يشيبُ الوليدُ
وتهوَى النجومُ
ويُدمى القمرْ

رأيتُ جَدارًا مُريبًا عَجيبًا
يُمزِّق قلبى
ويُدمى خُطايا
ويَسرقُ وجهَ الرُّؤى مِنْ جَبينى
ولا صوتَ للعُرْبِ بل لا أثرْ !

فيصحُو بروحِى
سؤالٌ ينادى
أمَا مِنْ سبيلٍ يُعيدُ إلينا
هدوءَ الليالى ؟
أمَا مِنْ رجالٍ تُعيدُ إلينَا
أريجَ الأغانى ؟
تزيلُ الخطرْ ؟
فصرتُ حزينًا
وأعدُو لأنجُوَ
مما رأيتُ

ولكنْ سألتُ :
لأينَ المَفَرْ ؟

حملتُ خُطايا
لأرضِ النخيلِ
وقلتُ :
عساىَ أُريحُ النَّظرْ
ولكن فُجِعتُ
لأنى ضللتُ طريقًا عرفتُ

رأيتُ هناكَ نخيلاً حزينًا
غُرابًا يحلقُ فوقَ الدروبِ
ذئابًا تُمزِّقُ كل القلوبِ
رأيتُ الكثيرَ
وما لنْ تراهُ عيونُ البشرْ

رأيتُ التتارَ
وقد حرَّقوُها
بنارٍ وفى كفِّهم تستعرْ !

وفى كربُلاءَ
رأيتُ الحسينَ بوجهٍ حزينٍ
يصيحُ علينا
ألستمْ بَشرْ ؟
ألاَ تسمعونَ فحيحَ الأفاعىِ ؟
ألاَ تُبصرونَ دماءَ الليالى
إلاَمَ تمرُّ الليالى عليكم
وأنتم نيامٌ ؟
وأنتم طعامٌ لأردَى البشرْ ؟

وقالَ الحسينُ :
كلامًا حَزينًا
أجبناهُ :

إنَّا هُنا فى الحفرْ
وإنَّا لصبحٍ بدا ننتظرْ

وقالَ القمرْ :
فعدتُ حزينًا
أعدُو لأنجُوَ
مما رأيتُ
ولكن سألتُ :
لأينَ المَفرْ؟
لأين المَفرْ؟

فلبتْ دمُوعى
حديثَ القمرْ
وقلتُ لنفسى :
لأين المَفرْ ؟؟
لأين المَفرْ ؟؟

.....،

وفى شُرفَتى

وحيدًا جلستُ

أُقلِّبُ وجهىَ

عبرَ الزّمانِ

وأُكوَى وحيدًا بنارِ الفِكَرْ !

...... وحيدًا بنارِ الفِكَرْ ! !

صَرْخَة

يرغْمِ الآلامِ وعمــقِ الجـراحْ
يرغْمِ العـذابِ وطــولِ النواحْ
يرغْمِ الأنــينِ وصـبرِ السنينْ
برغمِ النحيبِ وهوْلِ الصُّراخْ
سَأبنِى بلادى بإحـدى يدىَّ
وأُخرى تكونُ لحملِ السلاحْ
أُلبى نـداءَ الضـميرِ الأسـيرِ
هلاَ بالجهــادِ هـلاَ بالفـلاحْ

فنحنُ شبابُ القُـدسِ الندىِّ
بـلادُ السـلامِ ومسرى النبىِّ

تُباهـى بـحبٍّ لآخـرِ طفـلِ
نـخوضُ الدمـاءَ بقلـبٍ أبيٍّ
لنفدى ثراكَ ونحـمى الديارَ
من كلِّ رجسٍ ومِـنْ كـلِّ غيٍّ
أُسُودًا رُعُـودًا ومِـنْ عـزمنا
نقـودُ الحـياةَ بوجـهٍ رضيٍّ

حُمـاةُ البـلادِ الأباةُ العيونْ
ومِنْ كلِّ حدبٍ وصوبٍ أتونْ
بكلِّ اقتـدارٍ بكـلِّ افتخـارْ
عليهم سنُعلـنُ حـربًا أتـونْ
فمهما تساقـطَ مِنـّا الشهـيدْ
سَنسقى العدو بكـأسِ المنـونْ
ومهما أقمتـم بأرضى سدودًا
فلن تُرهبُـونا ومـا تُفلحـونْ

مدينةُ الموتِ

الأفْقُ مُختنقُ المدى
ومِنَ المهانةِ بالغبارْ
والليلُ سادَ الكونَ
فانهزمَ النهارْ
والعينُ تدمعُ
مِنْ مرارةِ الانكسارْ
والطفلُ يصرخُ
فى بقايا المدرسةْ :
هذا الترابُ تُرابى
هذا الكتابُ كتابى
أينَ الـمُعلمُ يا صِحابى ؟
هل منقذٌ لمدينتى ؟
هل تنتهى أحبابى ؟

الغاصبونَ يُضاجِعونَ عُروبتي
حَرفًا .... فحرفا
بل ينبشونَ قصائدى
بَحرًا .... فبحرا
ومدينتى مذبوحةٌ
لكأنهَا قِنديلُ صَحوٍ
قادمٌ مِنْ غيرِ زيتْ
والغاصبونَ يُباغتونَ
حواجزَ الصوتِ
نقلوا المرارةَ والأسى
مِنْ مسجدٍ ولكلِّ بيتِ

لغةُ العدِّو على الدوامِ
لَترتوى مِنْ كلِّ دمْ
قد مثّلوا بدمائِنا
بحرًا خضمْ

رسَموا الحياةَ مريرةً
فى كلِّ فمْ

يا سادةَ الفوضىَ أفيقُوا
إنَّنا أهلُ الغضبْ
وبدايةُ البركانِ
أولُها الغضبْ
والأرضُ تَحنى رأسَها
لمنْ غضبْ

النصرُ حِلفُ للقوِّى
لا بالأمانىِّ والوهمِ
والحربُ جولاتٌ فجولاتٌ
وإنَّ الدَّمَّ بالدَّمِّ
.... إنَّ الدَّمَّ بالدَّمِّ .

لعلَّ الحُلمَ يُنقِذُنا

لمـاذا الصمتُ يا أبتـى
ونصلُ الوغـدِ يقتُلُـنى ؟
لمـاذا أهـونُ فـى وطنى
وأهلـى لا تُناصِرنى ؟
لماذ تضيـعُ أحـلامـى
بلا جَـدوى بـلا سكن ؟
وكيـف نعـودُ أحـرارًا
وذلُّ القيدِ يأسِرنـى ؟
وكيف تصـيرُ أيَّامـى
إذا تُهـنا عـنِ الكفنِ ؟
وهـل حقـًا لنَا صبحٌ
سنحيـاهُ بـلا مِحَنِ ؟
ألا خـبِّرنـى يا أبتـى
يكـادُ الصمتُ يقتُلنى .

لأنَ السَّوطَ يا ولـــدى
ومِـنْ فــوقــى يُمـزِّقُنى
ونـارُ الغـدرِ مِنْ تَحتى
تحــرِّقُنـــى وتُـرهِبُنى
لأنَّ الظلــمَ يا ولـــدى
ومِـنْ أهلــى يُبــاغِتُنى
وسهمُ الحقدِ فـى كَبِدى
يُزكِّى النـــارَ بالإحَـــنِ

ألا صـــبرًا أيَـا ولــدى
لعــلَّ الحُلــمَ يُنقـذُنـا
ونــورُ الفجــرِ إذْ يـأتى
يُداوى الجُــرحَ يُسعدُنا
لعــلَّ الشــمسَ أتيـــةٌ
تُذيبُ الصمتَ يا ولدى .

بغـــدادُ ... ؟

بغــدادُ مـاذا قــد جَـرى بغدادُ
هـل دنَّـستْ أنهـارَكِ الأحقــادُ
هل مزَّقوا أرضَ الفراتِ بجهلهمْ
أين الكمـــاةُ ؟ تــجبرَ الأوغــادُ
أين الذين جَثـوا عليـكِ عُهودًا
مذمومةً ملكوا الدُّنا بـل سـادُوا
فــرَّ الجمــيعُ لحــالهمْ وتفرَّقُـوا
للهِ دَرُّكِ دائمـــًا بغـــــدادُ

بغدادُنا المحبـوبُ عُـذرًا إنَّنـا
تُهنـا على دربِ الخـلافِ سِنينا
فلقـد تركـنا أرضَـنَا بجهــالـةٍ
للغـاصبينَ الخـاسـرينَ الدِّينَـا
نبكـى بُكـاءَ الحـائرينَ ودمعُنا
طـيرٌ يُهـللُ بالقصــائـدِ فِينـا
ودموعنا عهـدٌ علينـا فاشهـدى
لن نرتضى غيـَر السـلاحِ مُعينا

بغدادُ هُبى للجهادِ وزمجـرى
ليظلَّ حصنُك دائما دارَ افتخـارْ
هيا انهضى إذ فى عُيونك نهضةٌ
محمومةٌ كبرى تمـزقُ كُلُّ عـارْ
بغدادُ عودى وابعـثى أفراحـَنا
إنا نَحِـنُّ لدوحـةِ الأشعـارْ
ضمتكِ بالحب الأكيـدِ قُلوبنـا
وثراكِ فوق رءوسنا إكليـلُ غارْ

جنتي

لى جنةٌ بخميلةٍ صورتُها
أجريتُ فيها كوثرًا
بشقائقَ النُّعمانِ قد زَينتُها
بالباسقاتِ اليانعاتِ حَففتُها
بشغافِ وِجدانى الغريرِ أحطتُها
حتى إذا تمتْ وطابَ غِراسُها
قال الغريبُ :
فجنَّتى إنِّى بها

قدْ حُزتُها مِنْ أُسرتى أوُرثتُها
بادرتُهُ مُتعجِّبًا !
يا أيُّها المغرورُ معدومُ النُّهى
ذى جَنَّتى مَعشوقتى إنِّى بها
هى جَنَّتى وبحرٌ مالى أقمتُها
أتظنُّ أنِّى عاجزٌ عن صَونِها ؟
وتظُنُّنى بمفرطٍ فى حقِّها ؟
إنْ تقتربْ لو لحظةً مِنْ خَيرها
أُفهمْكَ درسًا فى الحياةِ وسرِّهَا
أَدفِنْكَ فى أعطافِها فتكنْ بها
مثلاً لكلِّ مُؤمِّل فى خَيرها .

فُراتُ النيلِ

إنْ أنّ موجٌ بالفراتِ
تصدعتْ مياهُ النيلِ
لتُعلنَ العِصيَانا
فالنيلُ حِضنٌ للفراتِ
توحَّدا
نهرًا مِنَ التاريخِ
يعانقُ الألحانا
نَبتتْ عليهِ
بذورُ مجدٍ سابقٍ
فأقامَ صرحًا هذَّبَ الإنسانا

أو قلْ جَناحا
طائرٍ متوحشٍ
يَهوَى الخلودَ
يُداهمُ الطغيانا
يأبَى الحياةَ ذليلةً
عند السفوحِ
يُقيمُ لى فوق الذُّرَا
بُستانا
شعبٌ صبورٌ طيبٌ
لكنه مِنْ بعدِ صبرٍ
يُحكمُ الغليانا
كم دافعُوا عنْ حقِّهم
عنْ أرضِهِم
كم حطَّموا أمماً
بل داهمُوا أوثانا
بغدادُ بَدءٌ للحضارةِ والعُلا

أهرامُ مصرَ
تكمِّلُ البُنيانا
سِرُّ الحضارةِ منهُما
مُنذ الأُولى
ومِنَ الهمومِ توحدتْ أوطانا
ومِنَ الهمومِ تناغمتْ آمالُنا
وتفجرتْ آلامُنا بُركانا
لولا هبوبُ الريحِ
بالأحقادِ ما ضلَّ الشّراعُ
طريقَهُ مرسانا
لولا الخيانةُ
يا فراتُ مريرةٌ
ما داسَ نخلَكَ
كائنٌ ما كانا

لستَ مِنّا

أيَا ضيفَ النّدامةِ
لستَ مِنَّا
وجودُكَ عِندنا
أصلُ الحِمامِ
نهبتَ لحومَنا
طُعمًا شَهيا
وما شبعتْ عُيونُكَ مِنْ طَعامِ
شربتَ دماءَنا
سُكرًا وريًــا
وما تركتْ يداكَ مِنْ الحطام
سلبتَ عيونَنــا
منْ كل فرحٍ

كأنكَ مِنْ أهازيجِ السِّقام

كأنَّكَ
مِنْ سماءِ الظُّلمِ تَهوِى
بأخطارٍ على وطنِ الكرامِ
ومُفْتٍ أَنتَ فى كَلِّ الأمورِ
ولا تعرفْ حلالاً مِنْ حرامِ
قبعتَ ببابِنا
عامًا فعامًا
أترغبُ فى البقاءِ على الدَّوامِ ؟
أمَا يكفيكَ ما ملكتْ يمينُك
وما يُثنيكَ عنْ وأدِ السَّلامِ ؟
ألا ارحلْ
غيرَ مأسوفٍ عليكَ
فلنْ ننْسى
لجزءٍ مِنْ ألامِ
ولا ترجعْ بنائبةٍ إلينا
فلن نذكُركَ حتى بالكلامِ !

مُحاكمَةُ حِمَار

في غابةٍ مجهولةٍ
بين الفيافيَ والقِفار
في موعدٍ ومحددٍ
كان الجميعُ على انتظار
وتجمعتْ كلُّ السِّباع
تبغى مُحاكمةَ الحِمارْ
قالوا : زنيمٌ مارقٌ
لا يرتضى لغةَ الحِوار

قالوا سخيفٌ جاهلٌ
وماله مِنا اعتذارْ
وصوتُهُ مستنكَرٌ
عند الكبارِ أو الصغارْ
بل قبحُهُ مستيقَنٌ
فما له أىُّ ابتكارْ
أَوَ أجمعُوا هم أمرَهُم
وبأنَّه فِعلاً حِمارْ ؟
أم أصدرُوا أحكامَهم
بالقتلِ فى وَضَحِ النهارْ ؟

زَعَقَ الحِمارُ وقال لا
لا تقتُلونى ياكبارْ
هل تنكرون مودَّتى
أَوَ مُخرجىَّ مِنَ الديارْ ؟

إنيّ بريءٌ عاجزٌ
عَن اتخاذيَ للقرارْ
إنيَّ مطيعٌ صابرٌ
وحَياتي يعلُوها انكسارْ
أنا للجميعِ متوجٌ
دوري يُؤَدي باقتدارْ
فالتعذرُوني سادتي
ولْترحموا عندي صغارْ
ما أمهلوهُ لحظةً
حكموا عليهِ وبالدَّمارْ
هجمُوا عليه بقوةٍ
أودتْ به صوبَ البوارْ

إنْ رُمتَ عيشًا هانئًا
فلا تكنْ يومًا حِمارْ

حَنـــانُ

(إلى ابنة أخى عثمان)

لو أنَّنى قد كنتُ بدرًا
ياحنانُ وفى السماءْ
لنزلتُ حالاً يا ملاكًا
أبْتغى دفءَ اللقـــاءْ
وأصيرُ عُقدًا فاطميًّا
حولَ جِيدِك بالبهاءْ
وأكونُ تاجًا فارسيًا
فى جبينٍ مِنْ ضِياءْ

يا بُلبُلاً ومغردًا
يُشجى سمَاعِىَ بالغِناءْ
يا زهرةً تهدى الشّذى
والعِطرُ يأتى بالحياءْ
هل تعذرينَ الشّعرَ إذْ
يومًا يُقصِّرُ فى العطاءْ
فلأنتِ لى صُبحٌ جديدٌ
أنتِ لى هِبةُ السماءْ

هَالةُ

(إلى ابنتى هالة)

ها زهرةً بربوةٍ
ألفيتُها وقتَ السَّحرْ
وفريدةً فى حُسنِها
لكأنها لحنُ الوترْ
وتميسُ فى أعلى الذُّرا
على تسابيحِ النَّهَرْ
فقطفتُها من غُصنِها
بالاهتمامِ والحذرْ

أهديتُها إلى ابنتى
لتبثَّها أرقى الصُّوَرْ
هى زهرةٌ ولزهرةٍ
وهالةٌ أختُ القمرْ
مِنْ حُسنِها سُرَّتْ بها
أخذتْ تُطِيلُ لها النَّظرْ
وتقولُ شُكرًا يا أبى
فلأنتَ لى حانٍ أبرْ
وهديةُ المحبوبِ لى
تبقى وإنْ طالَ العُمُرْ

فَـيروزُ

(إلى ابنتي فيروز)

البدرُ مِنها
يستمدُّ ضياءَه
ويؤلفُ الأشعارا
والزَّهرُ منها
يستمدُّ أريجَه
فيحركُ الأوتارَا
والطيرُ يصدحُ باسمِها
ويعانقُ الأذكارَا
فيروزتي :
ها صوتُكِ المسكونُ
بالأفراحِ والعطرِ
بالقلبِ يرسمُ عَالمًا
ومُطرَّزًا بتميمةِ السِّحرِ

اليومُ لو يمضِي بلا عينيكِ
كيفَ يكونُ مِنْ عُمرى ؟
فيروزتى :
إذ أنتِ لى لمعينةٌ
إشراقةٌ ليست تغيبْ
وتُرتِّبينَ دَفاترى ومَشاعرى
إنِّى أرى فى هُدبِ عَينيكِ
بحورَ خواطرى
وأرى ملامحَ وجهِ أمِّى
إنَّه الوجهُ الحبيبْ
إنِّى أرى أنَّ ابنتى
صارتْ مع الأيامِ لى
شمسًا لها فكرٌ خصيبْ
فيروزتى :
محبوبتى فى خاطرى
أبدًا تُضئُ ولا تغيبُ
..... ولا تغيبْ

قُطوفٌ

-1-

اختيار

.... ،

وقالتْ أعطني قلمًا
أُسجلُ بعض أفكاري
فأفكاري مبعثرةٌ
وأنتَ لهيبُ أشعاري
منحتُ القلبَ والقلمَ
وقلتُ إليكِ فاختاري
فما اختارتْ سُوى قلبي
لترشُفَ منه أسراري
وقالتْ أبلغِ القلمَ
تَحياتي وأعذاري

- 2 -

يَكفِينى شِعْرى

كتابٌ ، يراعٌ
وحُلمٌ ، ودفترْ
وعيناكِ
والليلُ بالعشقِ يُزهرْ
وإنى أسيُر للحنٍ بقلبى
وحُلمٍ يَسَلْنى :
وماذا تريدُ ؟
أنا ... لا أريدُ
فَيكفِينى شِعْرى
يُغنّـِى وأسْهـرْ .

- 3 -

مَحْبُوبتى إذْ تَضحكُ

مَحْبُوبتى إذْ تضحكُ
فالشمسُ ترقصُ ضاحكةْ
ويداعبُ الدُّنيا
شعاعٌ مِنْ ذهبْ
تتراقصُ الأطيارُ
حُبًّا فى عجبْ
تتمايلُ الأغصانُ
دِفئًا باللعبْ
وأنا إذا عزَّ الطربْ
أزدادُ شوقًا للرُّطبْ
وأودُّ يا مَحبوبتى ..
أنْ تَضحكى !

- 4 -

مَحْبُوبتي إذْ تَغضبُ

مَحْبُوبتي إذْ تغضبُ
فالسُّحْبُ دومًا تغضبُ
ودمُوعُها تسَّاقطُ
فتفيضُ أنهارُ الحياةِ وبالعطاءْ
يزدانُ وجهُ الأرضِ
شوقًا بالنماءْ
تحيا الزروعُ سعادةً
بلْ وانتشاءْ
وأنا إذا عزَّ البهاءْ
أوْ زارني طيفُ الشقاءْ
كم أبتغي محبوبتي ..
لو تَغضَبُ !

- 5 -

كـــانَ

كانَ نبضًا
مَنْ ضياءٍ كالنَّدى
كانَ بضًّا كالحمامِ الزاجلِ
عاشَ بينَ الناسِ كاللحنِ الشَّجى
باتَ يرنو للثراءِ العاجلِ
ظلَّ يسعىَ كالحصانِ الجامحِ
نحو مالٍ
نحو مجدٍ خادعٍ
قد تناسى الأصدقاء !
بلْ وباعَ أهلَهُ !
صارَ شخصًا !
مِنْ رُخامٍ ذابلٍ !
صارَ ذِكرى مِنْ حُطامٍ زائلٍ ! !

- 6 -

كــانتْ

كانتْ تفوحُ براءةً
فكأنَّها مِنْ حُسنِها
إحدى زهورِ السوسنِ
وشبَابُها يزهو بها
فكأنّما لصفائِها
كنجيمةٍ بلْ أحسنِ
لكِنها
ضلتْ طريقَ الأمنياتْ

بلْ فى الطريقِ الآخرِ
سارتْ بليلِ الفاتناتْ
حتى تناستْ حُلمَها
باعتْ سريعًا بعضَهُ
ولقد تَلتهُ الأُمنيَاتْ
ونهايةً
عادتْ بوجهٍ شاحبٍ
يكسوهُ عارٌ مِنْ قَذى
ويلفُّه وخزُ الآهاتْ
وتناثرَ الكنزُ الثمينُ فُجاءةً
قد صارَ حِضْنًا للمماتْ !!

- 7 -

أحيـــانًا

أنَا ... والليلُ والشّعرُ
أنَا ... والوجدُ والبدرُ
وأحيانًا
يَرقُّ الشوقُ أغنيةً
مُطَرزةً بألحانٍ مِنَ العطرِ
وأحيانًا
يَهُبُّ الشوقُ عاصفةً
فتقلعُنى
وتأخذُنى إلى وادٍ مِنَ السِّحرِ
فأسكنُ جنةَ الشّعرِ .

- 8 -

عِندَ الفجرِ

أطيرُ إلى سما الحُلمِ
وأخلُقُ عالمًا رحْبًا
بأشواقى أُناجيهِ
وحيدًا دائمًا أحْيا
وقلبى عانقَ الفجرا
تُناديهِ أمانيهِ
وأحيا حالةَ الوصلِ
مع الأشواقِ نشوَانًا
فمِنْ حُلمٍ إلى حُلمِ
يصيرُ العمرُ بُستانًا .

- 9 -

عِندَ الغُروبِ

أسمو إلى أعلى الذُّرا
كالبُلبُلِ المترنِّم
فى هالةٍ سحريةٍ
فكأنَّنى نهرٌ جرى
وتطيبُ روحىَ باللقا
نشوانةً مِنْ شوقِها
مِنْ بعدِ هجرٍ جارحٍ
مِنْ بعدِ وجدٍ سابحٍ
كان اللقاءُ مُنمَّقا .

- 10 -

طفلٌ مِنْ بغداد

طفلٌ مِنْ بغدادٍ يسألْ
أىُّ بلادِ الدُّنيا أجملْ ؟
ماتتْ كلُّ زهورِ الوادى
هاجرَ كلُّ الطيرِ الشادى
جَفتْ كلُّ أبارِ بلادى
فإلامَ الغاصبُ لا يرحلْ !
ما معنى :
الأمـلُ ؟
الحُلـمُ ؟
السِّلـمُ ؟
قل لى : ما لونُ المستقبلْ ؟

- 11 -

طفلٌ مِنْ فِلسطين

وطفلٌ مِنْ فِلسطينٍ
ينزُّ الجُرحَ مِنْ وتَرٍ
ويرسمُ وجهَ أحلامٍ
وينقشُها على حجرٍ
ومِنْ حجرٍ يُفجرُ ماءَ أيامٍ
لتَسقينا
ويصرخُ مُعلنًا فِينا
بأنَّ الحلُمَ فى خطرٍ
وأنَّ التيَن والزيتونَ
فى خطرٍ
هُنا عِشنا بأحلامٍ
وقد ضاعتْ أمانينا
وقد تاهتْ مراسينا

- 12 -

لـنْ أنحَني

لا . لنْ أُجالسَ قاتلي
لا . لنْ أُصافحَ ساجني
أنا مؤمنٌ بقضيَّتي
فقضيَّتي هي غايتي
لنْ أنحني
ولغيرِ وجهِ اللهِ
لنْ تسجُدَ جَبهتي .

الفهــرس

الفهــرس

الشاعـــــر :

- **محمـد شـريف عثمـان**
- مواليد بيلا - محافظة كفر الشيخ
- دبلوم معلمين ١٩٧١ م
- ليسانس لغة عربية - جامعة الأزهر ١٩٩٢ م
- موجه لغة عربية بالتربية والتعليم
- عضو (نادى الأدب) بقصر ثقافة بيلا
- نشرت له عدة قصائد بالصحف المصرية والعربية